ودعوا له فاكرمهم واقام بها ثلاثة اشهر ونصف وامر بعمارة قبة على قبر الشيخ محي الدين
ابن العربي بصالحية دمشق ورتب عليه اوقافا كثيرة ثم توجه الي مصر ففتح في طريقه
بيت المقدس وزار المشاهد وانعم على اهلها ثم فتح غزة وطبرية وصفد والرملة

ثم تولى الملك طومان باي الجركسي ابن اخت الغوري بمصر فاقام ستة اشهر
ثم اقبل السلطان سليم الي مصر ولما وصل الي خان يونس بقرب غزة خرج له طومان
باي وتقاتل معه ثمانية وزيره حسام باشا ثم وقع الحرب بالريدانية وكان مع طومان
اربعون الف جركسي فاشتد الحرب وقتل بها الوزير يوسف سنان باشا وكان مقداما
ذا راي فاسف عليه السلطان سليم بحيث قال اي فايدة في مصر بلا يوسف وقاتل
طومان باي ومن معه قتالا شديدا وظهر لهم شجاعة عظيمة وشهد لطومان الفريقان
لكن كانت عليه الهزيمة وهرب الى بلاد ابن بقر فارسل السلطان سليم وطلبه منه فلم
يمكنه المخالفة فارسله اليه فلما وصل له قربه وادناه وساله عن عوايد المملكة المصرية
واحوالها ومكث عنده عشرة ايام وطلب ان يجعله نايبا عنه بمصر فعارضه خيربك
وخوفه عاقبة فعله واستمالة على السلطنة ثانيا وحسن له قتله فقتله وصلبه
على باب زويلة ثم دفن بجانب مدفن الغوري المشهور ثم قتل جماعة كثيرين من
الجراكسة ونزل السلطان سليم في المقياس مدة اقامته بمصر بعد اعين
روايح القتلى ثم توجه الى الاسكندرية ومهدها وقتل بها سبعة عشر اميرا من
الامرا المحبوسين فيها ثم عاد الي مصر وسكن في بيت قانصوه بيك المطل
على بركة الفيل وفي يوم الخميس عشرين شعبان سنة تسعماية وثلاث وعشرين
خرج السلطان سليم متوجها الى الديار الرومية وولى الغزالي على الشام
وخيربك على مصر فاقام خمس سنين وشهرين واثنين وعشرين يوما وكان يحب
جمع المال وصادر الناس في اموالهم وكانت مساويه اكثر من محاسنه فان الغوري
وبعد عادت مصر في كابنه كما من بعد دار الملك للنيابة
ومات خيربك بعد حمد مثل سليم فاعجب لهذا وادري
وفي اخر ايام السلطان الغوري ظهرت الفرنج البرتقان على بنادر الهند
استطرقوا بها من بحر الظلمات من وراء جبال القمر منبع النيل فغاصوا الي ارض الهند

ووصل



ووصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن وجده فلما بلغ الغوري ذلك
جهز اليهم الامير حسين الكردي ومعه عسكر عظيم فلما وصل الجند الى الفرنج هربوا
من البنادر ثم عاد عام اثنين وعشرين وتسعماية وترك بها نايبا في زبيد اسمه
برسباي الجركسي وتم له الامر ثم عاد الامير حسين الى جده وقدم مكة فبلغه زوال
دولة الغوري وورد امر السلطان سليم بقتل حسين المذكور فغرقه بشريف مكة

وعين السلطان سليم لامارة الحاج سنة ثلاث وعشرين من البر المحمل القاضي
علاء الدين ناظر الخواص وكان الركب قليلا جدا وهو اول امير ولي امارة الحاج في
الدولة العثمانية واول من جعل الحاج قافلة واحدة واميرها واحد بعد ان كانت
في مدة الجراكسة قافلتين قافلة في رجب واميرها معها واخرى في سنة اربع وعشرين
كان امير الحاج القاضي بركات ناظر الحسبة وهو ثاني من ولي امارة الحاج

واما المسيايب التي بطريق الحج فاحدثها
وبها كان تعيين الملاقات الازلمية
السلطان الغوري واحدث ايضا محاسبات الاوقاف وصارت راتبة الى الان يا خذها
القضاة ظلما وجورا ولو كان الوقف متعطلا خرابا وبطومان باي انقضت دولة
الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت الي النيابة كما كانت في صدر الاسلام

## ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية

ايدها الله على الدوام وابقاها على ممر الشهور والاعوام قال القطبي واصلهم
من التركمان طايفة من التتار ونقل بعضهم ان اصل منبع ملوك بني عثمان من صميم
عرب الحجاز وقال بعضهم انهم من المدينة المنورة وقيل ينتسبون الى سيدنا عثمان
ذو النورين وقيل ينتسبون الى تميم الداري والذي عليه اكثر المورخين انهم من بلاد
ماهان قرب بلخ ولهم نسب يتصل الي يافث بن نوح عليه السلام وهو الجد الثاني
والاربعون للسلطان محمد خان لكن اسماهم بلغة التركية العربية ولم نذكرها لعسر
ضبطها وهي مشهورة في التواريخ الرومية واجازهم بالسلطنة السلطان علاء الدين
السلجوقي على ما ياتي قريبا وهو مجازله من الخلفا العباسيين واول من ملك منهم
في ممالك الروم الامير عثمان الغازي ابن الامير طغرل بن سليمان شاه وكان سليمان
شاه المذكور سلطانا في بلاد ماهان وقرب بلخ فلما ظهر جنكز خان اخرب بلاد بلخ

٣ من بلدة صغيرة قرب
المدينة اسمها الصفير
وان جدهم الاعلى انتقل
منها لعلا ونعم بها
كذا قاله الحافظ السخا
وقيل يتصل نسبهم
بكسرى انوشروان

يقال لها [illegible]